"مؤتمر جنيف"

استسلام لإرادة الامبريالية والصهيونية

بقية موضوع ص ٩

قد يتخذه الجانب الفلسطيني المشارك لان مجرد المشاركة ، تعني قبول النتائج التي يعمل مؤتمر جنيف من اجل تحقيقها ، وفي مقدمة هذه النتائج ، انطواء صفحات قضية ، والقضاء على شعب ، واغتصاب وطن ، وقيام دولة .

وحول اجواء التسوية

قال البيان : (رافق المحاولات التي تجري باسم تسوية قضية الشرق الاوسط (قضية فلسطين) تركيز على خلق الاجواء الملائمة للمضي في هذه التسوية مثل ايجابية والواقعية ، وتندد بالسلبية ، كما اخذت تزعم بان ما عاناه الشعب العربي الفلسطيني من مناعب ومصاعب ، انما هو نتيجة لمواقفه السلبية ويعتبر اصحاب هذه الاصوات ، ان تمسك الشعب العربي الفلسطيني بحقه ، واصراره على تحرير وطنه ، سلبية يجب الاقلاع عنها ، واستبدالها بالايجابية ، التي تفير في مفهومهم القبول بالامر الواقع ، وما هي في الحقيقة الا الاستسلام ، والتفريط بالحقوق الوطنية ، وهدرها والتنازل عنها .

وحول شعارات المرحلية والاهداف الانية وحدود دنيا وحدود عليا وقال البيان : ان هذه الشعارات مغلوطة ومضللة يقصد بها تحليل علقم التفريط والاستسلام والتصفية النهائية للقضية الفلسطينية ، وتجاهل القائلون بها عن عمد نص :

ما نص عليه قرار مجلس الامن رقم ـ٢٤٢ـ من (وقف جميع دعاوى الحرب ، واحترام سيادة كل دولة ، والاعتراف بها ، واحترام سلامة ووحدة اراضي كل دلة من دول المنطقة ، واحترام استقلالها ، وحقها في الحياة ، في سلام داخل حدود امنة ومعترف بها ، وبمنأى عن التهديدات واعمال القوة) ، ويبين من هذا ان المرحلية المزعومة مكمنه، وان نضال الشعب العربي الفلسطيني اللاحق سيعتبر عدوانا على دوله من دول المنطقة يستدعي التدخل الدولي لمنعه ، وما الايجابية والمرحلية والاهداف الانية والحدود الدنيا للاهداف الا خطوات على طريق التصفية بالنسبة للقضية الفلسطينية وما هي الا تنازلات عن الحقوق العربية في فلسطين يتم اعلانها على دفعات .

وحول الدعوة الى كيان فلسطيني مزيف قال البيان محذرا في الوقوع في هذه الحلول تحت تسميات (الدولة الفلسطينية) او (السلطة الوطنية) على اي جزء من الضفة الغربية وقطاع غزه قد تنسحب منه (اسرائيل) .

وقال ان مثل هذا الكيان ، لا يراد به الا الهاء الشعب العربي الفلسطيني عن هدفه الحقيقي واشغاله فيما لا طائل تحته وتمزيق حقوقه، وتصنيف ابنائه بين لاجيء ونازح ومقيم وهذا الكيان يمثل حصة الشعب العربي الفلسطيني من الضفة التي يعمل الوسطاء جاهدين على عقدها مقابل تنازل عن جميع حقوقه في وطنه وهذه الحصة لا تتجاوز ٢٠ بالمئة من ارض هذا الوطن .

وحول مصير الضفة الغربية وقطاع غزة

وقبل ان يتم اي انسحاب من الاراضي المحتلة ، ورغم الاجواء التي ما زالت تسيطر على المنطقة ورغم جميع الاحتمالات ، اثير التساؤل عن مصير ـ الاجزاء ـ التي قد تنسحب منها اسرائيل في الضفة الغربية وقطاع غزه ، وبرزت الدعوة الى اقامة دولة فلسطينية او سلطة وطنية في هذه الاجزاء .

ان مجرد اثارة هذا الموضوع في هذه الظروف ، وفي نطاق محاولات التسوية وعلى اساس قرار مجلس الامن رقم ـ ٢٤٢ ـ ، وفي ظل اجواء الدعوة الى مشاركة الفلسطينيين في مؤتمر جنيف ، كل ذلك يثير الشبهات ، ولا ندري لماذا لم يثير احد هذا الموضوع قبل الان ، ولماذا يكون قيام دولة فلسطينية او سلطة وطنية وفي ـ الاجزاء ـ التي قد تنسحب منها (اسرائيل) من قطاع غزة والضفة الغربية ، هو الموضوع الذي يقض المضاجع ، ويؤرق العيون ، ولا يكون تحرير فلسطين كلها ، ومنها قطاع غزه ، والضفة الغربية هو موضوع العمل والاهتمام ، وموضوع البحث والجدال والحوار .

ان مصير قطاع غزة ، والضفة الغربية ، مرتبط ارتباطا وثيقا بالوطن كله ، ومحاولة بحث الانسحاب منهما في ظل التسويات والمساومات، التي تجعل حصة العرب من فلسطين ، يدمر القضية الفلسطينية ، وان مصير الضفة والقطاع جزء لا يتجزا من مصير فلسطين ، ومصير فلسطين لا تقرره الا معركة التحرير لا محاولات التسوية.

وحول موضوع تحرير الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ قال البيان :

انمن حق الدول العربية التي احتلت اراضيها بل من واجبها ، وواجب الامة العربيه ، ان تعمل على تحريرهذه الاراضي ، ولا يجوز ان تقبل بان يتم ذلك في ظل محاولات ومساومات تستهدف تصفية القضية الفلسطينية ، وهدر حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، ثمنا لاي انسحاب .

ان التحرير بالكفاح المسلح ، هو الطريق لازالة العدوان ، واستعادة الاراضي العربية المحتلة ، اينما كانت ، والشعب الفلسطيني في جميع اماكن تواجده يعتبر تحرير هذه الاراضي جزءا اساسيا من قضيته الوطنية ، وهو على استعداد للقيام بواجبه كاملا في هذا السبيل ، لان هذه الاراضي المحتلة هي امتداد لوطنه المحتل .

وحول ازالة اثار العدوان وابعاده قال البيان :

ان ازالة اثار هذا العدوان ، امر طبيعي ، وضرورة وطنية ، الا أن ذلك جزء من ازالة العدوان الشامل الذي وقع على الامة العربية وترابها ، منذ ان بدا الغزو الصهيوني لفلسطين عام ١٩١٧ ، وقد اكد المجلس الوطني في دورته الرابعة التي عقدت في القاهرة من ١٠ ـ ١٧ تموز (يوليو) عام ١٩٦٨ ، ان ازالة اثار العدوان يجب أن تعني ازالة جميع الاثار التي تحققت منذ بداية الغزو الصهيوني لا منذ حرب حزيران ١٩٦٧، فقط ، وعليه فان شعار ازالة اثار العدوان بشكله الحالي مرفوض ، وينبغي استبداله بشعار (القضاء على اداة العدوان) .

وحول شعار الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني قال البيان محددا التفسير الحقيقي لهذا الشعار : ان حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، ليست شيئا طارئا ، ولا جديدا ، ولا غريبا ، وانما الشيء الطارىء الجديد الغريب ، هو العدوان الذي طرا عليها ، ومحاولة اغفالها ، او تحريفها ، او الانتقاض منها ، او التساؤل عنها ، انها حقوق كل شعب في وطنه ، وهي تتلخص فيما يلي :

تتلخص فيما يلي :

ا ـ فلسطين ، هي وطن الشعب العربي الفلسطيني ، لا يتنازل عنه ، ولا عن اي شبر منه .

ب ـ من حق الشعب العربي الفلسطيني، ان يعيش في وطنه ـ فلسطين ـ حرا آمنا ، مطمئنا ، وان لا ينازعه فيه احد ، وان لا ينتقص هذا الوطن، او يستباح .

جـ ـ من حق الشعب العربي الفلسطيني ، ان يقرر مصيره ـ بعد تحرير وطنه ـ وفق مشيئته وان يمارس سيادته الكاملة عليه .

د ـ من حق ابناء الشعب العربي الفلسطيني، الذين اخرجوا من ديارهم ظلما وعدوانا ، ان يعودوا الى وطنهم وممتلكاتهم ، وان يعملوا مع جميع ابناء شعبهم وامتهم ، لتحرير فلسطين ، لتعود الى ما كانت عليه ، قبل الغزوة الصهيونية الاستيطانية عربية ، تشكل جزءا لا يتجزا من الوطن العربي الكبير .

ان عبارة (حقوق شعب فلسطين) تعني هذه الحقوق ، وان كل دعم او تاييد للشعب العربي الفلسطيني ، ينبغي ان يكون دعما لهذه الحقوق ، وان كل مفهوم اخر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، انما هو تفريط بهذه الحقوق .

وحول نتائج حرب تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٣ قال البيان حول هذه الحرب التي اعلنت من اجل التحرير :

لقد اعلنت حرب تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٣ باسم التحرير ، وخاضت الامة العربية هذه الحرب على الجبهتين المصرية والسورية ، بهدف التحرير ، وقدمت الامة خلال هذه الحرب اكرم التضحيات ، وكان لهذه الحرب ـ رغم ايامها المحدودة ـ نتائجها الايجابية ، التي لا بد من الحرص عليها ، والاستفادة منها ، فقد اوضحت هذه الحرب ، ان الامة العربية تملك امكانات الصمود ، واسباب النصر ، وانها حين تصدق عزيمتها ، وتتحد كلمتها ،وتعبأ طاقاتها ، قادرة على التفوق على الخصوم والاعداء ، في جميع المجالات الا ان البعض ، يحاول ان يستغل نتائج هذه الحرب استغلالا عكسيا بالنسبة للقضية الفلسطينية ، فيجعلها وسيلة للاستسلام والتصفية ، بدل ان تكون وسيلة للتحرير .

ان حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ التي شاركت فيها الامة العربية كلها ، والتي انزلت بالعدو ضربات ما زال يعاني من اثارها ، ان هذه الحرب لم تكن الا جولة ، يجب ان تتلوها جولات ، وستظل نتائجها ، حافزا على التمسك بالحقوق ، ودافعا الى الامام ، وطريقا الى النصر .

وحول موقف الشعب العربي الفلسطيني حدد البيان بشكل واضح ومحدد :

ان الشعب العربي الفلسطيني حين يتخذ موقف الرفض ، من جميع محاولات التسوية ـ السابقة واللاحقة ـ انما يتخذه حرصا على قضيته ، وعلى مصيره ، ويتخذه كذلك حرصا على مصير الامة العربية ، ومصير الوطن العربي الكبير ، وكما ان الشعب العربي الفلسطيني ، لا يجوز له ان يطلب من احد ، او يرضى لاحد ، ان يتنازل عن شبر من وطنه ، فان احدا لا يجوز له ان يطلب من هذا الشعب ، ان يتنازل عن اي جزء من وطنه ، كما انه يرفض اية وصاية بالنسبة لتقرير مصيره فيه ، وسيادته عليه .

منظمة التحرير الفلسطينية

وفي هذه المرحلة بالذات ، تبرز اهمية الموقف الذي تتخذه منظمة التحرير الفلسطينية ، اكثر من اي وقت مضى ، كما تبرز المسؤولية التاريخية الخطيرة ، الملقاة على عاتقها ، وعلى عاتق جميع العاملين فيها .

ان التاكيد في جميع المحافل والاوساط العربية والصديقة ، على كافة المستويات ، بان منظمة التحرير الفلسطينية ، هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني ، يضاعف من مسؤولياتها، ويضع الشعب العربي الفلسطيني ، ممثلا بمنظمة التحرير الفلسطينية ، امام مسؤولياتهالتاريخية في اخطر مرحلة مصيرية ، للتعرف على مدى تمسكه بحقه ، وايمانه بقضيته ، وعلى اساس ذلك ، لا تستطيع منظمة التحرير الفلسطينية ان تشارك في اية تسوية للقضية فلسطين ، لان التسوية تتنافى مع موقف الشعب العربي الفلسطيني ، ومع اهداف منظمة التحرير الفلسطينية ، وتتعارض مع ميثاقها الوطني ، فهي منظمة التحرير لا منظمة تسوية او تصفية .

التصدي لمحاولات التسوية

ان القوى والطاقات والامكانات ، التي تملكها الامة العربية ، والتي بدات استعمالها في معركتها من اجل الحياة والبقاء وفي حرب تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٣ يجب ان تدفع بالمسيرة الفلسطينية ، وبالمسيرة العربية ، الى الامام لا الى الاستسلام .

ان الشعب العربي الفلسطيني ، الذي قدم ما قدم من تضحيات ، وتحمل ما تحمل من اعباء ، قادر على التغلب على الازمات، واجتياز المحن ، والشدائد وتخطي العقبات ، وذلك باخلاص ابنائه ، ووعيهم ، ووحدتهم ، وتضحياتهم ، وان هذا الشعب الذي اكد اصالته ، وشخصيته العربية الفلسطينية ، وفي جميع المواقفمدعو اليوم ، اكثر من اي وقت مضى ، الى التمسك بحقه والدفاع عن قضيته ، وان الامة العربية ، التي بذلت ما بذلت ، وتحطمت في بلادها جميع الفزوات ، قادرة على مواصلة كفاحها ، حتى تدحر الغزوة الصهيونية الاستعمارية ، وهي مدعوة في هذه المرحلة بالذات ، بجميع شعوبها ، وابنائها الى تحقيق ذلك حتى تطهر الارض، ويرتد الغزاة ، وينتصر الحق ، ويزهق الباطل ، ان الباطل كان زهوقا .